وسمع على علماء المدينة والقادمين إليها. ومن مشايخه الزين العراقي، والهيتمي، والنويري. وتكرّر دخوله القاهرة وسماعه على من بها. ودخل اليمن مراراً فسمع من جماعة من أعيانها كأحمد بن أبي بكر الردّاد، والمجد الشيرازي، والنفيس العلوي، والنحو عن والده، والمحب بن هِشَام. وبالجملة فسمع على جماعة من أعيان العلماء في جهات، وأخذ سائر العلوم عن آخرين، وأجاز له أكابر من محلات مختلفة. وبرع في الفقه وأصوله والنحو والتصوف وأتقن جملة من الحديث وغريب الرواية، وصنّف (شرح المنهاج) الفرعي في أربعة مجلدات، وسمَّاه (المشرع الروي في شرح منهاج النووي)، واختصر فتح الباري لابن حَجَر في نحو أربعة مجلدات وسمَّاه (تلخيص أبي الفتح لمقاصد الفتح). ودرَّس في اليمن بمواضعَ وفي المدينة النبوية، وبمكة، وحدَّث بالأمهات وغيرها حتى (مات) بمكة ليلة الأحد سادس عشر المحرم سنة ٨٥٩ تسع وخمسين وثمانمائة. وله أخ اسمه مُحمَّد كاسمه برع في الفنون وصار شيخ المدينة النبوية، وكان مولده سنة ٧٦٤ أربع وستين وسبعمائة، وقتلته اللصوص لما سافر إلى الشام سنة ٨١٩ تسع عشرة وثمانمائة وقتلوا معه ولديه مُحمَّد والحُسين. ولصاحب الترجمة أخ ثالث اسمه أيضاً مُحمَّد وُلد في سنة ٨٠٦ ستٍّ وثمانمائة وبرع في جميع العلوم وصار مسند المدينة ومُدرّسها، ومات سنة ٨٨٠ ثمانين وثمانمائة.

(٤٢٧)

(مُحمَّد بن أبي بَكْر بن عبد العزيز بن مُحمَّد بن إبراهيم بن سَعْد اللَّه بن جُماعة)[١]

ابن حَازم بن صَخْر بن عبد اللَّه العِزّ بن الشرف بن العِزّ الحموي الأصل المصري الشافعي، ويعرف كسلفه بابن جُماعة. ولد سنة ٧٤٦ ستٍّ وأربعين وسبعمائة، وسمع في صغره من جماعة من الأكابر، وأجاز له آخرون. ثم مال إلى علوم العقل فقرأ على العلماء: السيرامي، والعز الرازي، وابن خلدون. وتفقه بالبلقيني، ونظر في كل فنٍّ حتى في الأشياء الصناعية كلعب الرمح ورمي النشاب وضرب السيف والنفط حتى الشعوذة وعلم الحرف الرمل والنجوم والزيج وفنون الطب. وكان يقضي بمعرفة جميع العلوم، وصار المشار إليه في الديار المصرية بالعقليات يفاخرون به علماء العجم، وخضع له في ذلك كل أحد، وسلّم له البعيد والقريب. وفضلاء مصر كلهم عيال عليه في ذلك. وكان يقول أعرف خمسة عشر علماً لا

(١) ترجمته في: الأعلام: ٦/ ٥٦؛ بغية الوعاة: ٢٥؛ الضوء اللامع: ٧/ ١٧١؛ شذرات الذهب: ٧/ ١٣٩؛ معجم المؤلفين: ٩/ ١١١؛ كشف الظنون: ٩١، ١١٨.

يعرف علماء عصري أسماءها. وأخذ عنه الناس وصنّف التصانيف الكثيرة المنتشرة التي جمع أسماءها في جزء منفرد يقضي الواقف عليه العجب من كثرتها. قال السخاوي: ولكن ضاع أكثرها بيد الطلبة، والموجود منها النصف الأول من حاشية العضد، وشرح جمع الجوامع، قال: وله على كل كتاب أَقرأه التصنيف والتصنيفات مع أنه كان يقرأ جميع المختصرات ما بين حاشية ونكت وشرح حتى إنه كتب على علوم الحديث لابن الصلاح شرحاً، وعلى مختصر جدّه البدر شرحاً، وعلى أربعين النووي شرحاً. وكذلك على القواعد الكبرى والصغرى لابن هِشام. ثم لخَّص تخريج الرافعي لابن الملقن، قال: ولكنه لم يرزق ملكة في الاختصار ولا سعادة في حسن التصنيف. وكان ينظم شعراً غالبه غير موزون. وكان أعجوبة في حسن التقرير بحيث كان بين لسانه وقلمه كما بينه هو وأحاد طلبته. وكتب تصنيفاً على شرح الألفية لابن المصنف، وحاشية على المطول، وحاشية على المختصر. وكان منجمعاً عن بني الدنيا تاركاً للتعرض للمناصب منها، مهاباً في النفوس. وكان الملك المؤيد يُحسن إليه ويعطيه الذهب وهو يمتنع من الاجتماع به. (واتفق) أنه حضر في مجلس جمع السلطان فيه العلماء لحادثة وتكلموا جميعاً ولم يتكلم هو بكلمة في جميع النهار مع سؤالهم له، بل سأله السلطان يومئذٍ عن تصنيفه في لعب الرمح فجحد أن يكون صنّف شيئاً في ذلك فرحمه اللَّه ورضي عنه. وكان يحسن إلى تلامذته ويساويهم في الجلوس ويبالغ في إكرامهم ويديم الطهارة فلا يحدث حدثاً إلَّا توضأ مع ما فيه من محبة الفكاهة والمزاح واستحسان النادرة ومشية بين العوام والوقوف على من يلعب في نوع من أنواع اللعب لينظر إليهم. ولم يتزوج، وكان يُعاب بالتزيي بزيّ العجم من طول الشارب وعدم السواك. وقد ترجمه الحافظ ابن حَجَر في أنبائه وذكر حاصل ما تقدم وقال: إنه لازمه من سنة (٧٩٠) إلى أن مات، وأنه كان يسمي صاحب الترجمة إمام الأئمة. قال المقريزي: وقد تخرَّج به في الأصول والمنطق والمعاني والبيان والحكمة خلائق من المصريين والغرباء، وطار اسمه وانتشر ذكره في الأقطار وقصده الناس من الشرق والغرب، ولم يخلق في فنونه بعده مثله. (ومات) في العشرين من ربيع الآخر سنة ٨١٩ تسع عشرة وثمانمائة.

(٤٢٨)

(مُحمَّدُ بن أبي بَكْر بن عليّ بن عبد اللَّه بن أحمد بن مُحمَّد بن إبراهيم البهاء المَشْهدي القاهري الأزهري)[1]

ولد في ليلة الجمعة ثاني عشر صفر سنة ٨١١ إحدى عشرة وثمانمائة بالقرب

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٩/ ١١٤: الضوء اللامع: ٧/ ١٧٩؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٥٧٢؛ هدية العارفين: ٢/ ٢١٣.